

الذكرى السابعة لرحيل شيخ الأطباء النفسيين باليمن

"أي قلب من الخفقان قد توقف... أي مشعل للفكر قد انطفئ.. " نكرواسوف



أ.د. معن عبد الباري قاسم صالح - أستاذ علم النفس السريري (العيادي) المشارك

قسم الطب النفسي كلية الطب جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل (الدمام سابقاً).

Maanslaeh62@yahoo.com

صادف يوم الأول من نوفمبر 2025 الذكرى السابعة لوفاة الدكتور عبد المجيد الخليدي الطبيب النفسي الالمعي في اليمن.

لست هنا بصدد التعريف بالدكتور الخليدي فهو أشهر من نارٍ على علم في اليمن والوطن العربي ولكني سأكتفي فقط بالذكر ببعض من أبرز المهام التي تقلدها وأسست لشهرته مهنيًا وشعبيًا وحكوميًا، حيث يعتبر الدكتور الخليدي أول طبيب نفسي يماني تخرج من الاتحاد السوفيتي سابقاً - جمهورية روسيا اليوم العام 1975. وهو ثاني طبيب نفسي في اليمن بعد الدكتور الاسطورة عبدالقادر الكاف - رحمه الله - الذي تخرج من مصر العام 1962، وعاد مباشرة للعمل في صنعاء في مرحلة تطور العلاقة بين القاهرة و صنعاء بعد ثورة 26 سبتمبر 1962 وتأثر الكوادر المتخرجة بالحماسة الوطنية آنذاك.

ترقى د. خليدي في عدة مناصب بالسلم الوظيفي على مستوى وزارة الصحة بدءاً من مدير برنامج الطب العلاجي 1975، ثم مدير عام الخدمات الصحية 1976، مدير إدارة التقنية والبحوث 1983-1989، مدير إدارة الصحة النفسية بالوزارة 1986-1990، كما ترقى في السلم المجتمعي وحظي بدعم القيادة السياسية وأصبح عضو في المجلس الاستشاري - الغرفة الثانية لمجلس النواب - ممثلاً للقطاع الصحي عام 2002 واختتم مسيرته المهنية 2008 كوكيل لوزارة الصحة في اليمن.

على صعيد البناء المؤسسي المهني أسس الجمعية اليمنية للأمراض النفسية والعصبية 1988 وظل رئيسها حتى العام 2002، انتخب د. خليدي رئيساً للاتحاد العربي للطب النفسي في نوفمبر عام 1989 على هامش مؤتمره الدوري الذي إنعقد في صنعاء حتى العام 1992 كما انتخب نقيب الأطباء والصيادلة اليمنيين للفترة من 1995-2002 ورئيس إتحاد الأطباء العرب 1996-1997 ونائب رئيس الاتحاد العالمي للأمراض النفسية والعصبية 1996-2002

بعد تحقيق الوحدة اليمنية 1990 أفتتح د. خليدي - في شارع الزبيري الأشهر بصنعاء - أول مركز خاص للطب النفسي العام 1993..

من ذلك العرض العام التذكيري بسيرته العطرة ، أعود الى إستذكار بعض المحطات التاريخية والمهنية التي جمعتني شخصياً بالدكتور الخليدي.

اللقاء الأول: ندوة الصحة النفسية اليوم

في مارس العام 1991 نظمت الجمعية اليمنية للأمراض النفسية (رئيسها د. عبدالمجيد الخليدي) بالتعاون مع الجمعية النفسية اليمنية (رئيسها د.حسن قاسم) في كلية الطب بجامعة عدن ومستشفى

صادف يوم الأول من نوفمبر 2025 الذكرى السابعة لوفاة الدكتور عبد المجيد الخليدي الطبيب النفسي الالمعي في اليمن.

يعتبر الدكتور الخليدي أول طبيب نفسي يماني تخرج من الاتحاد السوفيتي سابقاً - جمهورية روسيا اليوم العام 1975. وهو ثاني طبيب نفسي في اليمن بعد الدكتور الاسطورة عبدالقادر الكاف - رحمه الله - الذي تخرج من مصر العام 1962، وعاد مباشرة للعمل في صنعاء في مرحلة تطور العلاقة بين القاهرة و صنعاء بعد ثورة 26 سبتمبر 1962 وتأثر الكوادر المتخرجة بالحماسة الوطنية آنذاك.

ترقى د. خليدي في عدة مناصب بالسلم الوظيفي على مستوى وزارة الصحة بدءاً من مدير برنامج الطب العلاجي 1975، ثم مدير عام الخدمات الصحية 1976، مدير إدارة التقنية والبحوث 1983-1989، مدير إدارة الصحة النفسية بالوزارة 1986-1990، كما ترقى في السلم المجتمعي وحظي بدعم القيادة السياسية

الامراض النفسية التعليمي بعدن (مديره أُنذاك الاختصاصي النفساني د. خالد سلامي رحمه الله) ندوة عن واقع الصحة النفسية اليوم في اليمن، كانت ندوة ليومين فقط قدمت فيها أوراق من زملاء الاختصاص معظمهم من إختصاص الطب النفسي من صنعاء وتعز و عدن. على هامش الندوة كان لقائي الأول بالدكتور الخليدي (كنت حينها الأمين العام للجمعية النفسية اليمنية ومعيدا بكلية الطب بعدن). خرجت بانطباع إيجابي وتكشفت لي شخصية د. خليدي الودودة، الذكية والموسوعية في ثقافتها الدينية واللغوية والتاريخية والسياسية والوطنية الناضجة.

اللقاء الثاني: ندوة جناح الاحداث

على هامش الاعمال التحضيرية لانعقاد ندوة جناح الاحداث في اليمن ديسمبر 1991 تكلفت وزميلي رئيس الجمعية النفسية اليمنية د. حسن قاسم في تنظيم زيارات مكوكية من عدن الى صنعاء للبحث عن مصادر لدعم الندوة وكذلك لاعمال التنسيق مع الجهات المشتركة وخلال تلك الزيارات كانت لنا لقاءات خاصة دعانا فيها د. الخليدي الى منزلة في صنعاء حيث كانت فسحة كبيرة للتعارف عن قرب والغور في عوالمه المتعددة.

أتذكر جمعنا في إحداها بديوانه الجميل لتعاطياتها وبحضور نخبة من رجال السياسة والطب والادب والفن (أتذكر منهم هنا د. حسن السلامي وزير التربية في عدن قبل الوحدة والطبيب النفسي المعروف دكتور أحمد محمد مكيوالمغني الشهير عبدالرحمن الحداد) الذي استمتعنا بصوته الجميل وعزفه الاجمل على العود.

اللقاء الثالث: ندوة الفصام في اليمن

حرص الدكتور الخليدي ضمن خطة لتفعيل وتطوير نشاط الجمعية اليمنية للأمراض النفسية لتنظيم لقاء علمي سنوي وكان ذلك اللقاء بالإضافة الى الاثراء العلمي وتبادل الخبرات والمعارف محلياً وعربياً فرصة لحشد اختصاصيي الصحة النفسية باليمن وتقريب العلاقة بين الزملاء الاطباء النفسيين و اختصاصيي علم النفس السريري.

في مارس العام 2000 نظمت ندوة عن الفصام في اليمن وقدمت أوراق ومداخلات قيمة جداً عن الواقع اليمني كما كانت هناك مشاركة عربية لطبيب نفسي مرموق وهو د. وليد سرحان من الأردن. حدثا د. خليدي على المشاركة والتواصل بين الزملاء وكانت تلك فرصة بالنسبة لي للتعرف على برفسور وليد سرحان كنموذج لشخصية الطبيب النفسي العربي المتواضع والتمكن من مهنته والمعلم النصح للأجيال. ذلك اللقاء ماكان ليكون لولا دكتورنا العزيز رحمه الله د. الخليدي. بعد عام تقريبا في صيف العام 2001 كانت لي فرصة لزيارة الأردن وحرصت على ان ازور د. وليد سرحان في مركزه " مركز الرشيد" أن لم تخني الذاكرة.

اللقاء الرابع: ندوة الإكتئاب باليمن

إستمرارية لنشاطات الجمعية اليمنية للأمراض النفسية نظمت الندوة السنوية عن الاكتئاب باليمن في سبتمبر 2001 في فندق رمادة حدة صنعاء برئاسة د. خليدي شارك كما تعودنا ثلة من زملاء الطب النفسي في معظم محافظات اليمن وعدد لا يستهان به من إختصاصيي علم النفس. وتميزت هذه الندوة بحضور شخصية عربية اختصاصية متميزة وهو دكتور أديب العسلي من سوريا.

كنا في اليوم الأخير ونحن في مجلس قات على خاتمة أعمال الندوة حينما عرض بشاشة التلفزيون لقطات صور لهجوم طائرات على برج التجارة في نيويورك. كعادة نقاشات مجلس القات جرت تحليلات

على صعيد البناء المؤسسي المهني أسس الجمعية اليمنية للأمراض النفسية والعصبية 1988 وظل رئيسها حتى العام 2002، انتخبه د. خليدي رئيسا للاتحاد العربي للطب النفسي في نوفمبر عام 1989 على هامش مؤتمره الدوري الذي إنعقد في صنعاء حتى العام 1992

بعد تحقيق الوحدة اليمنية 1990 أفتتح د. خليدي - في شارع الزبيري الأشهر بصنعاء - أول مركز خاص للطب النفسي العام 1993..

حرص الدكتور الخليدي ضمن خطة لتفعيل وتطوير نشاط الجمعية اليمنية للأمراض النفسية لتنظيم لقاء علمي سنوي

كان ذلك اللقاء بالإضافة الى الاثراء العلمي وتبادل الخبرات والمعارف محلياً وعربياً فرصة لحشد اختصاصيي الصحة النفسية باليمن وتقريب العلاقة بين الزملاء الاطباء النفسيين و اختصاصيي علم النفس السريري.

في مارس العام 2000 نظمت ندوة عن الفصام في اليمن وقدمت أوراق ومداخلات قيمة جداً عن الواقع اليمني كما كانت هناك مشاركة عربية لطبيب نفسي مرموق وهو د. وليد سرحان من الأردن

حدثنا د. خليدي على المشاركة والتواصل بين الزملاء وكانت تلك فرصة بالنسبة لي للتعرف على برفسور وليد سرحان كنموذج لشخصية الطبيب النفسي العربي المتواضع والتمكن من مهنته والمعلم النصح للأجيال

عديدة لتلك الاحداث وعبر د.الخليدي عن توقعات وتقدرات مثيرة للاهتمام ووصدقت فيه الكثير من تلك التوقعات التي عبرت عن خبرة حدسية سياسية عالية.

خاتمة لابد من الإشارة لها انه كلما تيسرت لي الفرصة لزيارة صنعاء - لاغراض مناقشة رسائل تخرج بجامعة صنعاء او لقاءات المجتمع المدني -حرصت على التواصل مع د. الخليدي وزيارته في مركزة الطبي.. كنت منذهل من حسه الفني الرفيع في تصميم ديكورمركزه الطبي التي تطرزبلوحات فنية لرسميين يمنيين حملت الكثير من التعبيرات عن مفاهيم الشخصية وعلاقتها بالصحة النفسية والتي كانت مثار مناقشاتنا في كل زيارة، كنت أتعرف فيها على أمر جديد سواء اقصوصة وأمثال شعبية - التي أبرع في حفظها- أو عن رؤيته الملهمة لتوطين المعرفة السلوكية والنفسية في الواقع اليمني.

رحمه الله دكتورنا القديرعبدالمجيد الخليدي وجعله رمزاً ونموذجاً وطنياً وعربياً فذاً للأجيال في حقل الاختصاص.

كلما تيسرت لي الفرصة لزيارة صنعاء - لاغراض مناقشة رسائل تخرج بجامعة صنعاء او لقاءات المجتمع المدني -حرصت على التواصل مع د. الخليدي وزيارته في مركزة الطبي

رحمه الله دكتورنا القديرعبدالمجيد الخليدي وجعله رمزاً ونموذجاً وطنياً وعربياً فذاً للأجيال في حقل الاختصاص.

رابط كامل النص:

<http://www.arabpsynet.com/Documents/Doc-MaanThe7th-AnniversaryDeathOfPrKhalidi.pdf>

شبكة العلوم النفسية العربية

نحن تعاون عربي رقبيا بعلوم وطب النفس

الموقع العلمي

<http://www.arabpsynet.com/>

المتجر الالكتروني

<http://www.arabpsyfound.com>

جائزة البحث العلمي الزين عباس عمارة

لشبكة العلوم النفسية العربية 2025

العام 2025: منصفة في الطب النفسي

دعوة للترشح للجائزة

<http://www.arabpsynet.com/Prizes/Prize2025/APNprize2025.pdf>

رابط الجائزة على الموقع العلمي للشبكة

<http://arabpsynet.com/Prizes/IndexPrize.htm>

رابط الجائزة على المتجر الالكتروني للمؤسسة

<http://www.arabpsyfound.com/arabpsynet.php?p=2>

رابط الجائزة على الفيس بوك

<https://www.facebook.com/ArabpsynetAwards/>

الكتاب السنوي 2025 " شبكة العلوم النفسية العربية " (الاصدار الثامن عشر)

الشبكة تدخل عامها 25 من التأسيس و 23 على الويب

25 عاما من الكد... 23 عاما من المنجزات

(التأسيس: 2000/01/01 - على الويب: 2003/06/13)

<http://www.arabpsynet.com/Documents/eBarabpsynet.pdf>

كتاب " حصاد النشاط العلمي لمؤسسة العلوم النفسية العربية للعام 2024

التحميل من الموقع العلمي

<http://www.arabpsynet.com/Documents/eBarabpsynet-AIHassad2024.pdf>